،دكتور روبرت أ .بيترسون، علم اللاهوت، الجلسة 3
دراسات تاريخية حول الثالوث، الكتاب المقدس والقرن الثاني

روبرت بيترسون وتيد هيلدبراندت 2024 ©

،هذا هو الدكتور روبرت أ. بيترسون في تعليمه عن اللاهوت الصحيح، أو الله. هذه هي الجلسة الثالثة .استطلاعات تاريخية حول الثالوث، الكتاب المقدس والقرن الثاني

أيها الآب والابن والروح القدس، ننحني أمامك. نشكرك لأنك إلهنا ونحن شعبك. علمنا، حتى ونحن ندرس كيف قادت الكنيسة، أن نفهم تدريجيًا أنك ثلاثة في واحد منذ الأزل. باركنا، كما نصلي، من خلال يسوع .المسيح ربنا. آمين

نبدأ بدراسة اللاهوت التاريخي للثالوث بعد أن نتعرف على بعض الأمور الكتابية الجيدة. تسلط عقيدة الثالوث الضوء على أهمية أن تأخذ الكنيسة وقتها لفهم اللاهوت المسيحي في ضوء رسالة الكتاب المقدس مع .رفض أخطاء المعلمين الكذبة

أود أن أشكر روبرت ليثام على المساعدة التي قدمها لي □□ □□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□ □□ □□□□□□□ □□□□□□□ □□□□□□□□ ،LETHAM ،□□□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□□□□□□ ، 2004. روبرت ليثام .لقد كان كتابًا حائزًا على جائزة

لقد تفوقت على كتابي ومورجان "□□□□□□□ □□□ □□□□□" لصالح زوندرفان، والذي وصل إلى المرحلة النهائية، ولكن ليثام فاز واستحق الفوز. إن الكتاب المقدس يعلمنا عن عقيدة الثالوث ولكنه لا ينظمها. إنه .يعلمنا عن عقيدة الثالوث ولكنه لا ينظمها

يتبع آباء الكنيسة المسار الكتابي ويعلمون بحق أن الله الواحد موجود أبديًا في صورة ثلاثة أشخاص: الآب والابن والروح القدس. وسنرى أن هذا ملخص موجز لعملية طويلة وشاقة، وهذا صحيح. لقد كان من الصعب .عليهم فهمها

إن العهدين القديم والجديد يؤكدان باستمرار أن هناك إلهًا واحدًا حيًا وحقيقيًا. تثنية 4: 35. تثنية 6: 4، 1 تيموثاوس 2: 5، يعقوب 2: 19. ورغم أن شجرة عقيدة الثالوث تنمو في العهد الجديد، فإن جذورها في العهد .القديم

إن أحد التطورات الكتابية المهمة هو الفهم الثلاثي أو الثلاثي للعهد الجديد لله. وقد لعب هذا النمط الثلاثي دوراً مهماً في تطوير فهم الكنيسة بأن الله هو الثالوث الأقدس. وفيما يلي قائمة بسبعة مقاطع تعرض هذا .النمط من ستة كتاب مختلفين في العهد الجديد

.وهذا أمر مهم. إذًا، كان من الشائع في الكنيسة الأولى: نمط من الثالوثات، أو الثلاثيات، أو الثلاثيات

متى 28: 19، فاذهبوا وتلمذوا كل الأمم، قال يسوع في الوصية العظمى، وعمدهم باسم الآب والابن والروح .القدس، بصيغة المفرد. إنه نمط ثلاثي. غلاطية 4: 4-6، نص التبني

.لقد أرسل الله ابنه المولود من امرأة، المولود تحت الناموس، ليفتدي الذين تحت الناموس حتى ننال التبني ولأنكم أبناء، أرسل الله روح ابنه إلى قلوبنا صارخًا: يا أبا الآب. غلاطية 4: 4-6. تحتوي هذه الجملة الأخيرة .على أن الله أرسل روح ابنه، وهي طريقة للإشارة إلى الروح القدس، إلى قلوبنا صارخًا: يا أبا الآب

،من الواضح أن الله، في سياق الآب، أرسل روح ابنه إلى قلوبنا. لذا، باختصار، البوصلة، الآب، الروح القدس .الابن. ومرة أخرى، يُطلق على الروح هناك روح ابن الآب

ها هو. هناك عبارة، وليس حتى جملة، ولا فعل، روح ابنه، روح ابن الآب. تقول رسالة رومية 8 ببساطة روح .التبني، روح البنوة

لقد أرسل الله ابنه مولودًا من امرأة، مولودًا تحت الناموس، كما قلت. عبرانيين 9: 14، فكم بالحري إن كان دم ثيران وتيوس قد عمل عمله، فكم بالحري دم المسيح الذي بروح أزلي قدم نفسه لله بلا عيب، يطهر ضمائرنا من أعمال ميتة حتى نستطيع أن نخدم الله الحي. هذا هو المكان الوحيد الذي أعرفه في الكتاب المقدس .حيث يشارك الروح القدس في موت يسوع

،المسيح، دم المسيح، موت ابن الله التضحيوي، من خلال الروح الأبدي. هناك تفسير أقلية. فيليب هيوز .الذي أحترمه كثيرًا، يعتقد أن هذه هي الطبيعة الإلهية للمسيح

ولكن أغلب التفسيرات التاريخية تقول لا، بل إن الروح القدس هو الذي يقوم بهذا. وكما يقول ويليام لين في تعليقه العظيم على رسالة العبرانيين، فإن الدور الذي يلعبه الروح القدس في ذبيحة المسيح يجعلها ذبيحة مطلقة، وتضع حداً لكل الذبائح الأخرى. وقد تقول، وأنا أعبر عن هذا، إن ما يتبادر إلى ذهني الآن هو أن ذبيحة الذبائح هي التي تجعل كل الذبائح السابقة شرعية، وتجعلها تتوقف فجأة، وتجعل إرادة الله هي أنه لا ينبغي أن .تكون هناك ذبائح أخرى

. لقد قدم دم المسيح نفسه لله من خلال الروح القدس. وفي هذا السياق، لابد أن يكون الآب هو المقصود .وهنا يأتي الثالوث مرة أخرى

لذا فإن هذا النمط يتكرر في كل الكُتّاب المختلفين، 1 بطرس 1: 1 و2. إلى أولئك المختارين، وفقًا لمعرفة الله الآب المسبقة، من خلال العمل المقدس للروح القدس، أن يطيعوا ويُرشوا بدم يسوع المسيح، 1 بطرس 1: 1 و2. أن تكون مطيعًا في هذا السياق، كما هو الحال في بطرس، وأحيانًا في بولس، يعني أن تكون مطيعًا للإنجيل .أي أن تطيع الإنجيل. إنها وصية. لذا فهي تتحدث عن الإيمان بالمسيح ورش دمه

إن معرفة الآب المسبقة، وتقديس الروح القدس، في هذه الحالة، أولي ونهائي، ودم الابن يرش أولئك الذين يطيعون الإنجيل، أي الذين يؤمنون بالإنجيل. إذا درست الكلمات "يطيعون، يطيعون، لا يطيعون، لا يطيعون" في رسالة بطرس الأولى، ستجد أنها في بعض الأحيان، جزء كبير من الوقت، تتحدث عن الإيمان .وعدم الإيمان. ليس دائمًا

بالطبع، هذا يعتمد على السياق، كما هو الحال دائمًا. في 1 يوحنا 4: 13 و14، أعطانا الآب من روحه، أو لنقل فقط أن الله أعطانا، وقد رأينا ونشهد أن الآب أرسل الابن مخلصًا للعالم. ربما أفضل الترجمة ، أرسل الآب .الابن ليكون مخلصًا للعالم

هذا هو الكتاب المقدس القياسي المسيحي. لديك الروح ، لديك الآب والابن. مرة أخرى، في غضون آيتين، أو ماذا عن يهوذا 20 و21، اقتبسناهما سابقًا، لكن أنتم، أيها الأصدقاء الأعزاء، بينما تبنين أنفسكم في إيمانكم

الأقدس، وتصلين في الروح القدس، احفظوا أنفسكم في محبة الله، منتظرين بفارغ الصبر رحمة ربنا يسوع المسيح للحياة الأبدية.

بالصلاة بالروح القدس، احفظ نفسك في محبة الله، الآب بالطبع، لأنه قال جنبًا إلى جنب مع الروح القدس والرب يسوع المسيح. مرة أخرى، نمط ثلاثي.

رؤيا يوحنا 1: 4 و5، مباشرة من الصندوق، يمكنك أن تفهم هذا النمط. النعمة والسلام لك من الذي هو والذي كان، والذي يأتي، ومن الأرواح السبعة أمام عرشه، ومن يسوع المسيح، الشاهد الأمين، البكر من بين الأموات، ورئيس ملوك الأرض. من الواضح أن المسيح، الذي على العرش هو الآب. الأرواح السبعة أمام عرشه هي طريقة للإشارة إلى الروح القدس، وهذا هو الفهم الشائع للأرواح السبعة أمام العرش.

لقد كان المسيحيون الأوائل، كما رأينا في سبعة مقاطع من العهد الجديد لستة كتَّاب مختلفين، كتَّابًا مُلهَمين أظهروا هذا النمط الثلاثي ، هذا النمط الثلاثي . لم يتراجع المسيحيون الأوائل قط عن فهم الكتاب المقدس بأن الله واحد. وكان التحدي اللاهوتي الذي واجهوه هو الجمع بين هذه الحقيقة وشيء جديد، ألا وهو عبادة يسوع المسيح.

لقد عبد المسيحيون الأوائل المسيح قبل أن يفهموا عقيدة الثالوث. إن عبادة المسيح باعتباره الرب كانت تعني ضمناً ألوهيته. وسوف نرى ذلك لاحقاً عندما نقوم فعلياً بوضع نظام وترتيب عقيدة الثالوث.

الله الآب هو الله، وهذه هي الأدلة. الله الابن هو الله، وهذه هي الأدلة. الروح القدس هو الله، وتحت ألوهية المسيح، سنرى أنه هو موضوع العبادة والصلاة والتسبيح والعبادة.

إنه دليل رائع على حقيقة أنه الله. إن عبادة المسيح كرب تعني ضمناً ألوهيته. لقد ارتبط المسيحيون به الذي مات وقام ليخلصهم كما يرتبط الخطاة المؤمنون والمخلوقات بإلههم.

كيف كان بوسعهم أن يعبدوا يسوع وهم في الوقت نفسه يتمسكون بإيمانهم الراسخ بوحدة الله؟ كانت هذه المهمة معقدة، ومن عجيب المفارقات أنها ساعدت على طول الطريق على التعاليم الزائفة المتعلقة بشخص المسيح، والتي استجابت لها الكنيسة على هذه التعاليم الزائفة. أي أن تاريخ عقيدة الثالوث، إلى جانب تاريخ عقيدة المسيح، يشكل لاهوتًا مثيرًا للجدل. لقد قاد الله، في عنايته، الكنيسة إلى الرد على التعاليم الزائفة بالحق، بتعاليم جيدة، لكن الأخطاء، وحتى البدع، دفعت الكنيسة على هذا المسار.

لذلك، استغرق الأمر بضعة قرون حتى تتمكن الكنيسة من بلورة عقيدة الثالوث. أذهب إلى مصدر رائع، وهو الأفضل في اللاهوت الآبائي، جي إن دي كيلي، عالم اللاهوت التاريخي الأنجليكاني الشهير ومؤرخ الكنيسة، صفحة 83 من كتابه ، جي إن دي كيلي. □□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□□□□.

لقد بدأت العقائد المسيحية الكلاسيكية بإعلان الإيمان بإله واحد، خالق السماء والأرض. وكانت فكرة التوحيد، التي ترتكز على ديانة إسرائيل، تلوح في أذهان الآباء الأوائل. وإن لم تنعكس هذه الفكرة في نصوص علماء اللاهوت.

لن ترى عرضًا منهجيًا للثالوث كما تجده في خلقيدونية، على سبيل المثال، حيث تم صقل قانون الإيمان النيقاوي، واستكماله، وإعطائه شكله النهائي. ورغم أنهم ليسوا علماء لاهوت تأمليين، إلا أنهم كانوا مدركين تمامًا أن هذا القانون يمثل الخط الفاصل؛ فوحدة الله تمثل الخط الفاصل بين الكنيسة والوثنية. ووفقًا لراعي

هرماس، وهو أحد الآباء الرسوليين، فإن الوصية الأولى هي، على حد تعبيره، الإيمان بأن الله هو الذي خلق .وأقام كل الأشياء، وأخرجها إلى الوجود من العدم، على حد تعبيره

لقد كان هو الذي "بقدرته غير المرئية العظيمة وحكمته العظيمة خلق الكون وبمشيئته المجيدة كسى خليقته بالجمال وبكلمته القوية ثبت السماوات وأسس الأرض فوق المياه". قد لا يكون عالم لاهوت تأملي، لكنه .كاتب جيد، سأخبرك بذلك. بالنسبة لكليمنت الإسكندري، الله هو الآب وخالق الكون بأكمله

بالنسبة لبرنابا، وهو أحد الآباء الرسوليين، والديداكي، فهو خالقنا. وقد تم الاعتراف بقدرته المطلقة وسيادته الشاملة، لأنه كان الرب القدير، وهو تعبير كتابي موجود في سفر الرؤيا، على سبيل المثال، الرب الذي يحكم .الكون كله، سيد كل الأشياء. قال الآباء مثل هذه الأشياء

إن لقب "العلي القدير" يشير إلى سيطرة الله الشاملة وسيادته على الواقع، تماماً كما يشير لقب "الأب" في المقام الأول إلى دوره كخالق ومؤلف لكل الأشياء. وتستمد هذه الأفكار حصرياً تقريباً من الكتاب المقدس واليهودية في الأيام الأخيرة، ونادراً ما تستمد من الفلسفة المعاصرة. ورغم ذلك، فإن هذه الأفكار استخدمت في بعض الأحيان، وخاصة بين المدافعين عن الإيمان، الفكر العلماني، وهو ما يفعله بولس في سفر أعمال الرسل .عدة مرات

وتعني حوالي. لا نعرف ،circa إلى اللاتينية .c جوستين الشهيد، حوالي 100 إلى حوالي 165، تشير كلمة .تواريخه الدقيقة، لكن هذه هي التقديرات المقدمة، حوالي 100 إلى 165

في كتابه "جوستين"، يؤكد جوستين على وحدة الله وتعاليه ودوره الخلاق في لغة مشبعة بقوة بالفلسفة الرواقية الأفلاطونية في عصره. لذا فهو غارق في الفلسفة اليونانية، وهذا واضح. ويبدو أنه كان يؤمن بصدق أن .المفكرين اليونانيين كانوا قادرين على الوصول إلى هذه الفلسفة. وهكذا يعترف بالحقيقة فيهم

ربما يكون هذا دفاعًا جيدًا. الآن نعلم أنه خطأ، ولكن في عصره، قال ذلك بصدق. لذلك فهو يقول إن الله .أبدي، لا يمكن التعبير عنه، بلا اسم، لا يتغير، لا يمكن اختراقه، ولا يولد

مصطلح فني يؤكد على كونه فريدًا من نوعه على النقيض من المخلوقات. إنه مصطلح يوناني. إنه أيضًا خالق .الكون وصانع وأب كل الأشياء، وهو نفسه فوق الوجود

إن الله هو سبب كل الوجود، ولقد أخطأ مرقيون، الهرطوقي الغنوصي الشهير الذي هاجم الكنيسة، والذي كان رجلاً ذكياً، في التمييز بين الله والخالق. فقد قالت الغنوصية إن الله ليس له اتصال مباشر بالعالم. وكانت هناك .كائنات وسيطة، يطلق عليها أحياناً اسم الخالق

لقد تعلمنا، كما يقول، أن الله كان صالحًا، فخلق كل الأشياء؛ وهذا هو جوستين، في البداية، من مادة لا شكل لها. كان هذا هو تعليم تيماوس لأفلاطون، والذي كان من المفترض أن يكون جوستين مشابهًا له، ومستعيرًا .منه، من تعاليم سفر التكوين. ونحن نشيد بقلب جوستين، وحتى بعقله

،أوه، لقد خلط بعضًا من أفكاره. أشكر اليونانيين الذين استعاروا من الكتاب المقدس. بالنسبة لأفلاطون .بالطبع، كانت المادة السابقة للوجود أبدية، لكن من غير المحتمل أن يستسلم جوستين لهذا الاستنتاج الثنائي

من المرجح أنه اعتبر السماء والأرض، اللتين خُلقتا أولاً وفقًا لموسى، المادة التي شكل الله منها الكون. ومن النقاط المهمة الأخرى التي أشار إليها أن الله في خلق الكون وإدامته استخدم كلمته كأداة له. وكان المدافعون الآخرون على نفس خط جوستين، على الرغم من أنهم كانوا أكثر تحديدًا فيما يتعلق بالخلق من العدم.

إن تاتيان يفعل ذلك، كما يفعل أثيناغوراس وثيوفيلس الأنطاكي. ولست بحاجة إلى ذكر كل هذه الاقتباسات. يأتي إيريناوس في وقت لاحق، ولكن مع إيريناوس، لذا فإن المدافعين عن الإيمان، والمدافعين الأوائل عن الإيمان، وليس علماء الدين العظماء، وقراء الكتاب المقدس، والمؤمنين بالكتاب المقدس، والمطلعين على الفلسفة، هم من يعملون في هذا المجال، ويحاولون الجمع بين الاثنين في الدفاع عن الإيمان.

يعتبر إيريناوس أول عالم لاهوت مسيحي حقيقي، ومفكر حقيقي توصل إلى بعض الاستنتاجات الرائعة. ومع إيريناوس، اكتسب تأكيد الله كواحد وكخالق أهمية خاصة. وكانت مهمته مختلفة عن مهمة المدافع، حيث كانت مهمته دحض النظرية الغنوصية التي تقول بوجود تسلسل هرمي من الدهور ينحدر من إله أعلى غير معروف مع ما يترتب على ذلك من وجود فجوة بينه وبين الخالق أو الخالق.

هذه هي نظريتهم في الكون، أليس كذلك؟ إله غير معروف، هرم كامل من هذه الدهور، هذه الكائنات المخلوقة، مع فجوة كبيرة بينه وبين الإله الخالق، الإله الخالق في العهد القديم. لم تكن لديهم رؤية عالية للعهد القديم. في واقع الأمر، قال مرقيون إنه من الخالق، وليس من الله.

كان الله مسؤولاً عن العهد الجديد، باستثناء أنه أزال الأماكن التي بدا فيها وكأنه الله، حيث صور الله باعتباره الخالق. يا للهول، لقد كتب نصوصًا، ونقد محتوى العهد الجديد. سقراط.

هل يجب أن أقرأ لك قليلاً من... إيريناوس يهاجم هذه الفكرة بشدة. إن من يسمونه الخالق هو الله؛ هذا ما يقوله. وبتجديف، يصفونه بأنه منتج فاشل.

نحن نعلم أنه لا يوجد شيء فوقه أو بعده، لأنه هو وحده الله، وحده الرب، وحده الخالق، وحده الآب، وحده يحتوي كل الأشياء ويمنحها الوجود. أول مادة من الإيمان شرحها إيريناوس، هي، على حد تعبيره، الله الآب، غير المخلوق وغير المولود ، غير المرئي، الإله الواحد الوحيد، خالق الكون. لقد كان عظيماً، جنباً إلى جنب مع بولس، في قوله إن الخالق هو الفادي.

فكر في كولوسي 1، المسيح-هو، أليس كذلك؟ الشخص الذي له المكانة الأولى في الخليقة لأنه كان وكيل الآب في الخلق، له المكانة الأولى في الفداء لأنه البكر من بين الأموات. هذه صلة حيوية بين الاثنين، لأن الفادي، يسوع المسيح، هو الخالق، وكيل خلق الآب في المقام الأول. إنه الله المتجسد، وقد رأى إيريناوس ذلك وخاض معركة من أجل ذلك.

إن كتابه الشهير بعنوان "ضد الهرطقات"، وأنت ترى هدفه هنا. إن كلمات المسيح نفسه تعني أن العالم ليس له سوى صانع واحد وأنه مطابق للإله الذي أعلنه الناموس والأنبياء، ووحدة العهدين، ووحدة قصة الله، إذا صح التعبير. لقد علم أن الله يمارس نشاطه الخلاق من خلال كلمته وحكمته أو روحه، أو الكلمة، أو الابن، أو الحكمة، أو الروح، وكان مؤمنًا راسخًا بالخلق، من العدم، من خلال الإشارة إلى أن البشر لا يستطيعون حقًا صنع أي شيء من العدم، ولكن فقط من المواد الموجودة بالفعل أمامهم.

أفكر في سبورجون. يستشهد القس فان ليز بسبيرجون كثيرًا، وقد أثار سبورجون حماسته عندما تحدث عن التمييز بين الخالق والمخلوق، فقال: يا رجل، هل يمكنك أن تخلق ذبابة؟ لا يمكنك أن تخلق حشرة، كما تعلم، وهو يتحدث عن التمييز بين الخالق والمخلوق. إنه أمر جميل.

،كان من الممكن أن يكون إيرينيوسيًا في القيام بذلك، على الرغم من أنني لا أعتقد ذلك. لا يستطيع البشر ،الكائنات البشرية، أن يصنعوا إلا من مادة موجودة بالفعل. إن الله متفوق على البشر في هذا الجانب الأساسي .أنه هو نفسه قدم المادة لخلقه، على الرغم من عدم وجودها من قبل

ولإثبات هذه المبادئ، يلجأ إيريناوس، بالإضافة إلى الكتاب المقدس، إلى عقلنا الطبيعي. فلابد أن تستمد .الأشياء الخلاقة بداية وجودها من سبب أولي. وهذا يشبه ما قاله أرسطو، فالله هو بداية كل شيء

لا شك أن أرسطو يشبه إيريناوس في ذلك. فهو لا ينتمي إلى أحد، وكل الأشياء تأتي منه. ومن بين كل الأشياء ما .نسميه العالم، وفي العالم الإنسان

وهكذا، فإن هذا العالم قد خلقه الله أيضًا. ومرة أخرى، يتلذذ بكشف التناقض الكامن في افتراض سلسلة من الانبعاثات بين الله غير المعروف وعالم درجات الألوهية الأعلى. واقتبس، من خلال المنطق نفسه الذي ،يسعى به الغنوصيون إلى إظهار وجود ملء، أي هذا العمل الوسيط، أو الله فوق خالق السماء والأرض سيكون من الممكن التأكيد على وجود ملء آخر فوق ملء، وآخر مرة أخرى فوقه، وفوق بيثوس ، محيط .آخر من الألوهية، وبالتالي فإن عقيدتهم تسقط إلى ما لا نهاية

إنه يجادل، ويستخدم الحجة المنطقية إلى ما لا نهاية للحصول عليها. وسوف يكون مطلوبًا منهم دائمًا أن يتصوروا بليوماتا أخرى، وبيئي أخرى ، وهذا هو الجمع لتلك الكلمات. وعلى أية حال، يجب أن يشارك كل .فيض تابع في طبيعة مبدأه، لكن فكرة الألوهية ذاتها تستبعد تعدد الآلهة

إما أن يكون هناك إله واحد يحتوي كل الأشياء وقد خلق كل مخلوق وفقًا لإرادته، أو لابد أن يكون هناك" ،العديد من المخلوقات أو الآلهة غير المحددة، كل منها يبدأ وينتهي في مكانه في السلسلة. ولكن في هذه الحالة يتعين علينا أن نعترف بأن أيًا منها ليس إلهًا، لأن كلًا منها سيكون معيبًا بالمقارنة مع الباقي، وسيُختزل لقب .القدير إلى لا شيء. لا يمكن أن يكون صانع الغنوصية هو الله لأنه لديه آخر أعلى منه

إنه يجادل لصالح تفوق الله على كل الأشياء، وإذا كان لديك هذه السلسلة من الآلهة المختزلة، فلا يوجد أي منها إله لأن هناك دائمًا إلهًا أعظم. يا إلهي، إن إيمان الكنيسة، عقيدة الإله الواحد، الآب والخالق، تشكل الخلفية والفرضية التي لا تقبل الجدل لإيمان الكنيسة. وقد ورثت هذه العقيدة من اليهودية، وكانت حصنها .ضد تعدد الآلهة الوثني، والانبثاق الغنوصي ، والثنائية المرقيونية

كانت المشكلة التي واجهت علم اللاهوت تتلخص في دمج البيانات الجديدة التي يوفرها الوحي المسيحي على نحو فكري. وإذا ما قُسِّمَت هذه البيانات إلى أبسط صورها، فإنها كانت تتمثل في القناعات القائلة بأن الله قد .أعلن عن نفسه في شخص يسوع. أرجو المعذرة

هذه هي البيانات الجديدة التي يجب أن ترتبط بوحدة الله. قناعتان. لقد أعلن الله عن نفسه في شخص يسوع .المسيح، وأقامه من بين الأموات وقدم الخلاص للبشر من خلاله، وأنه سكب روحه القدس على الكنيسة

حتى في مرحلة العهد الجديد، بدأت الأفكار حول وجود المسيح السابق ودوره الخلاق في التبلور، وبدأ الوعي العميق، وإن كان غامضًا في كثير من الأحيان، بنشاط الروح القدس في الكنيسة في الظهور. لم يضع الكتاب المقدس نفسه هذه الحقائق في كنيسة متماسكة. كان على الكنيسة أن تنتظر بضعة قرون من أجل القيام بذلك، وأنا سعيد لأنها فعلت ذلك لأن صد البدع كان أحد الطرق التي قادهم الله بها إلى الحقيقة، لكن الأمر .لم يكن بسيطًا

سنرى أن هناك صياغات مختلفة، وقد قام بعض الآباء الأوائل بخطوات جيدة، لكن مبدأ اللاهوت التاريخي هو أنه من غير الحكمة وحتى من غير العدل الحكم على الكتاب الأوائل من خلال صياغات لاحقة. لذا فإن ترتليان، الذي أحرز تقدمًا كبيرًا، لا يجتاز الاختبار وفقًا لدراسة تقنية مفصلة لنيقية وخلقيدونية، لكن ليس من العدل أن نفعل ذلك. ببساطة ليس من العدل أن نحمله على صياغات ومفردات لاحقة.

لم يكن الشرق والغرب قادرين على الاتفاق على المفردات، وعندما أظهر أثناسيوس روحًا متواضعة، ساعد ذلك في نوع من التوسط في صفقة مكنت آباء الشرق والغرب من الاتفاق لأنهم كانوا يعرفون نفس المصطلحات بشكل مختلف تمامًا، وكانوا ينظرون إلى بعضهم البعض بارتياب، لأن تعريفهم الخاص لوجهة نظر الآخر، ومصطلحات الآخر، قادهم إلى استنتاجات خاطئة، والعكس صحيح. جوستين الشهيد، لا يزال. في عدة مناسبات، ينسق جوستين بين الأشخاص الثلاثة، ويقتبس أحيانًا صيغًا مستمدة من المعمودية والقربان المقدس، والعشاء الرباني، وفي أحيان أخرى يردد تعاليم التعليم المسيحي الرسمية.

وهكذا رد كل منهما على تهمة الإلحاد التي وجهت إلى المسيحيين. وكان المسيحيون ملحدين لأنهم لم يعبدو آلهة الرومان أو الإمبراطور. فما عليهم إلا أن يقدموا التضحيات للإمبراطور، وسوف نلحق بهم الأذى.

ولقد فضل العديد من المسيحيين أن يموتوا على أن يفعلوا ذلك. وقد رد جوستين على الاتهام الملحد بالإشارة إلى التبجيل الذي يكنونه للآب والابن والروح النبوية. والواقع أن الإشارات إلى الروح القدس أو الروح النبوية كثيرة في كتابات جوستين الشهيد، ورغم أنه كان غالباً ما يتردد في تفسير العلاقة بين وظيفته ووظيفة الكلمة، فإن المحاولة التي بذلها لاستخلاص شهادة على وجوده ككائن إلهي ثالث من كتابات أفلاطون، تثبت مرة أخرى أنه كان ينظر إلى الاثنين باعتبارهما مختلفين حقاً.

ومرة أخرى، الآباء الأوائل والمدافعون. مرة أخرى، نعطي المدافعين الفضل لعبادة الابن ولبدء التفكير في هذه الأشياء، أليس كذلك؟ ولإطلاق اسم الابن على الكلمة كما يفعل يوحنا 1، و1 يوحنا 1 ورؤيا 19، ولبدء التفكير في هذه الأشياء. ومع ذلك، يبدو أن المدافعين، مقارنة بفكرهم عن الكلمة، كانوا غامضين للغاية فيما يتعلق بالوضع الدقيق ودور الروح القدس.

أود أن أقول، امنحوهم فرصة. فمن الصعب جدًا القيام بذلك. ويبدو أن وظيفته الأساسية، في نظرهم، كانت إلهام الأنبياء.

هذا منطقي وفقًا للعهد الجديد، أليس كذلك؟ ولتوضيح ذلك، يفسر جوستين إشعياء 11: 2، الذي نقرأه في خدمة العبادة صباح الأحد. "سوف يحل روح الرب عليه" للإشارة إلى أنه مع مجيء المسيح، ستتوقف النبوة بين اليهود. ومن الآن فصاعدًا، سيكون الروح هو روح المسيح، وسيمنح مواهبه ونعمته للمسيحيين.

ومن ثم فهو الذي كان مصدر الاستنارة وجعل المسيحية الفلسفة العليا. وعلى هذا النحو قدمها المدافعون عنها، الفلسفة العليا التي أعطاها الله، لأن هذا كان سياقهم. كانوا فلاسفة يخاطبون فلاسفة.

لا شك أن فكر المدافعين عن الإيمان كان مشوشًا للغاية. فقد كانوا بعيدين كل البعد عن صياغة النموذج الثلاثي لإيمان الكنيسة في مخطط متماسك. وفي هذا الصدد، تجدر الإشارة إلى أن جوستين لم يعهد إلى الروح القدس بأي دور في التجسد.

في بعض الأحيان، يقولون إن الابن كان مسؤولاً عن تجسد الابن. مثل غيره من الآباء الإلهيين قبل مجمع نيقية، قبل مجمع نيقية 325، مثل غيره من الآباء قبل مجمع نيقية، فهم الروح الإلهية وقوة العلي ، المذكورة

في لوقا 1: 35، ليس كإشارة إلى الروح القدس، ولكن كالكلمة أو الابن قبل التجسد، الذي تصوره وتصوره وهو يدخل رحم العذراء المباركة ويعمل كوكيل لتجسده. ومع ذلك، على الرغم من التناقضات، فإن مرهم عقيدة .الثالوث يمكن تمييزه بوضوح بالفعل لدى المدافعين

.رائع. كان الروح بالنسبة لهم روح الله. مثل الكلمة، كان يشاركهم الطبيعة الإلهية

إن هذا يعني، على حد تعبير أثيناغوراس، أن الروح القدس هو نبع من الإله. ورغم أن الكثير من لغة جوستين تتحدث عنه باعتباره خاتماً دون شخصي، فإن هذه اللغة تصبح أكثر شخصية عندما يتحدث عن الروح النبوية. ولا مفر من التلميحات الشخصية التي تتضمنها توسلاته بأن أفلاطون استعار تصوره عن روح ثالثة من موسى وأن العادة الوثنية المتمثلة في إقامة تماثيل كور عند الينابيع كانت مستوحاة من الصورة الكتابية .للروح وهي تتحرك فوق المياه

هذا يكفي. إنها بمثابة كلمة ختامية للمدافع الذي يُعَد جوستين رئيسه. وعلى هذا فإن الصورة التي عمل بها ،المدافع، أي صورة الرجل الذي يبذل فكره وروحه في نشاط خارجي، مكنته من إدراك التعددية في اللاهوت ولو بشكل غامض، كما مكنته من إظهار كيف أن الكلمة والروح، في حين أنهما يتجلبان حقًا في عالم المكان .والزمان، يمكنهما أيضًا أن يتواجدا داخل كيان الآب

إن هذه الوحدة الجوهرية معه، ووحدتهم الجوهرية معه، لم تنقطع. إننا لا نعرف متى ولد إيريناوس، وهو ،عالم لاهوت كبير في الكنيسة الأولى، ولكننا لا نعرف متى ولد، ربما بين عامي 120 و140. وعلى نحو مماثل .فإن تقديرنا لوفاته كان أفضل، فقد كان عام 203 أو 204

كان أحد أساتذة المدرسة اللاهوتية يقول لي، في إحدى المرات أثناء دراستي في المدرسة اللاهوتية، لو عدنا إلى القرن الأول أو الثاني ونظرنا حولنا، لوجدنا أن عدد الغنوصيين كان أكبر من عدد المسيحيين. وهذا يدل على .مدى تأثير الغنوصيين على الفكر اليوناني والفلسفة اليونانية

كان إيريناوس هو عالم اللاهوت الذي لخص فكر القرن الثاني، والذي هيمن على العقيدة المسيحية قبل ، نشأتها. وكان إيريناوس مديناً إلى حد كبير للمدافع عن العقيدة. ورغم أنه كان أكثر وعياً بذاته من رجال الدين وأكثر تمسكاً بقاعدة الإيمان الثلاثية المسيحية، وأكثر استعداداً لصياغة هذه القاعدة، إلا أن إطار تفكيره ظل .على نفس حاله إلى حد كبير

وهكذا اقترب من الله من اتجاهين، فتصوره كما يتجلى في كيانه الجوهري، وكما يتجلى في التدبير، وفي عالمه المخلوق، وفي تاريخه الخلاصي. وهذه هي العملية المنظمة لكشفه عن ذاته. ويمكننا أن نقول، في الثالوث .الوشيك، وفي الثالوث الموحى به، لقد فقدت الكلمة

،ربما يخطر هذا ببالي إن لم أحاول. فمن وجهة النظر الأولى، فإن الله هو أب كل الأشياء، وهو واحد لا يوصف ومع ذلك فهو يحتوي نفسه منذ الأزل، وكلمته وحكمته. ولكن عندما يعلن الله عن نفسه، أو عندما يبذل .نفسه من أجل الخلق والفداء، فإنه يستخرج أو يتجلى هذه الأشياء في صورة الابن والروح القدس

إنهما يداه، وهما شهيرتان، ويشتهر إيريناوس بتسمية الابن والروح يدي الله، وهما الوسيلة أو الشكل الذي من خلاله يكشف عن ذاته. وهكذا، كان بإمكان إيريناوس أن يزعم أنه بحكم جوهره وطبيعته، لا يوجد سوى إله .واحد، وفي الوقت نفسه، "وفقًا لتدبير فدائنا، هناك الآب والابن". وكان بإمكانه بسهولة أن يضيف الروح

،لقد كان إيريناوس متقدماً على المدافعين الذين انحرف عنهم أيضاً في تجنبه المتعمد للمصطلحات الفلسفية وذلك في النقطة الأولى، في قبضته الأكثر ثباتاً وبيانه الأكثر وضوحاً لمفهومه عن الاقتصاد، حيث نجد الثالوث الاقتصادي، الثالوث البارز، أي الله في ذاته في ثلاثة أقانيم، والثالوث الاقتصادي، الثالوث الذي ظهر في الخلق والعناية الإلهية والفداء، على سبيل المثال. ولكن إيريناوس كان أفضل من المدافعين في امتلاكه فهماً أعظم للاقتصاد، وفي النقطة الثانية، في الاعتراف الأكمل بمكانة الروح في المخطط الثلاثي. وقد لاحظنا سابقاً تأكيد .إيريناوس على تفرد وسمو الآب، مؤلف كل ما هو موجود

ومع ذلك، ففي الاقتباس، بما أن الله هو عقل وكلمة، فإنه ينطق بما يفكر فيه ويفكر بما ينطق به. ففكره هو كلمته، وكلمته هي ذكاؤه، والأب هو هذا الذكاء الذي يضم كل الأشياء، باختصار، "بما أن الله عاقل، فقد خلق ."كل ما تم صنعه بكلمته

وهنا نجد المفهوم المألوف لدى المدافعين عن الفلسفة، وهو مفهوم "اللوجوس" أو كلمة العقلانية الوشيكة لله، والتي يستنتجها في الخلق، وما إلى ذلك. ولكن على النقيض من هؤلاء، يرفض إيريناوس القياس المفضل .بين نطق الله لكلمته وإعلان الفكر والكلام البشريين على أساس أن الله هو نفسه كلمته. فالله هو نفسه كلمته

في الواقع، مستمدًا إشارته من إشعياء 53، 8، تحته، من الذي سيشرح جيله؟ إنه ينكر كل المحاولات لاستكشاف العملية التي من خلالها وُلِدت الكلمة أو ظهرت. كما أنه يلقي الضوء بشكل أكثر وضوحًا من المدافع، على وجود الكلمة مع الآب منذ الأزل. وهنا رجل يؤمن بالتأكيد بإله واحد، لذلك يمكننا أن نرى أنه مفكر حقيقي، إنه يصارع، ليس لديه عقيدة مصقولة عن الثالوث، ولكن لديه أساسيات هذه العقيدة، أليس .كذلك؟ ومع ذلك، لا يبدو أنه علم عقيدة التوليد الأبدي، وهو فهم لاحق

لقد تصور إيريناوس بالتأكيد أن العلاقة بين الكلمة والآب علاقة أبدية، ولكنه لم يصل إلى حد تصويرها كولادة. لقد ربط إيريناوس بين الروح القدس والابن، وجادل بأن الله إذا كان عقلانيًا وبالتالي لديه منطقه، فهو أيضًا روحاني ولديه روحه أيضًا. هنا أظهر نفسه كأحد أتباع ثيوفيلس وليس جوستين، حيث حدد الروح .القدس بالحكمة الإلهية وبالتالي عزز عقيدته في الشخص الثالث بأساس كتابي آمن

وهكذا يؤكد أن "كلمته وحكمته وابنه وروحه معه دائمًا". وأن الله وجه إليهم الكلمات: "لنصنع الإنسان على صورتنا كمثالنا". وهذا يعني أن الحكمة، أي الروح، كانت معه قبل خلق العالم، وهذا ما يجده مثبتًا من خلال .أقوال سليمان في سفر الأمثال 8، من بين أماكن أخرى

،بالحكمة أسس الله الأرض" (أمثال 3: 19 و8: 22 وما يليها). وهكذا تعاونت الكلمة والروح في عمل الخلق" وكأنهما يدان لله مرة أخرى. وكان القصد من هذه الصورة إبراز الوحدة التي لا تنفصم بين الآب الخالق وأعضاء .نشاطه

،لقد كانت وظيفة الكلمة هي جلب المخلوقات إلى الوجود، ووظيفة الروح هي تنظيمها وتزيينها. لذا يكتب مقتبسًا، إن الكلمة هي التي أسست الأشياء، أي أنها أعطتها جسدًا ومنحتها حقيقة الوجود، والروح هي التي تعطي النظام والشكل لهذه القوى المختلفة. بطبيعة الحال، لا يستنفد الخلق وظيفة الكلمة والروح؛ فمن .خلال الكلمة والكلمة وحدها يكشف الآب عن نفسه

إنه لا يوصف ولكن الكلمة تعلنه لنا". إن الأساس اليوحناوي لهذا اللاهوت واضح، ويجد تعبيرًا مميزًا في" عبارات مثل، "الابن يكشف عن معرفة الآب من خلال ظهوره الخاص، لأن ظهور الابن هو جعل الآب معروفًا"، و"ما هو غير مرئي في الابن هو الآب، وما هو مرئي في الآب هو الابن"، وثيقة الاقتباس. وهكذا في .القديم مع الآباء

في تجسد الكلمة، الذي كان غير مرئي حتى ذلك الحين للعين البشرية، أصبح غير مرئي وكشف لأول مرة عن صورة الله التي خُلِق الإنسان على مثالها في الأصل. أما الروح، فهو الذي تنبأ من خلاله الأنبياء، وتعلمت ،الأرواح أمور الله، وقاد الأبرار إلى طريق البر، والذي سُكِبَ في نهاية العصر بطريقة جديدة، مجددًا الإنسان لله ختامًا. إنه مفكر جيد، أليس كذلك؟ يا إلهي، جزء من هذا هو أن بعض المسيحيين الأوائل لم يكن لديهم الوقت للتفكير. على الرغم من أننا ربما فقدنا بعض الكتابات، إلا أنهم كانوا يتجنبون الأسود ويحاولون البقاء .على قيد الحياة

ولكنه كان أسقفًا وكان لديه بعض الوقت بين ممارسة رياضة الجولف وقيادة طائرته، وكان يحب على أي حال أن ينشغل قليلاً بالقراءة والكتابة أيضًا. إن تقديسنا هو في الواقع عمل الروح بالكامل، لأن "روح الآب هو الذي يطهر الإنسان ويرفعه إلى حياة الله". بطبيعة الحال، الابن إلهي تمامًا، كما يقول القديس بولس، فالآب هو .الله، والابن هو الله، لأن كل ما يولد من الله هو الله

إن الروح القدس، على الرغم من أن إيريناوس لم يسمه صراحةً في أي مكان إلهًا، كان يُصنَّف بوضوح باعتباره إلهيًا في نظره، لأنه كان روح الله، الذي ينبع دائمًا من كيانه. وهكذا نجد رؤية إيريناوس للاهوت، وهي الرؤية الأكثر اكتمالاً والأكثر وضوحًا في التثليث قبل ترتليان. وتبرز سمات القرن الثاني بوضوح، وخاصة تصويره ،للثالوث ليس من خلال تصوير ثلاثة أشخاص متساوين، وهو القياس الذي استخدمه الآباء بعد مجمع نيقية .بل بالأحرى من خلال شخص واحد، الآب ، الذي هو اللاهوت نفسه بعقله أو عقلانيته وحكمته

إن النظرة الغربية هي أن مجمع نيقية يعزز النظرة الغربية للقديس أوغسطينوس، أي الأشخاص الثلاثة ،المتساوين، وأن فكرة الشخص الواحد، الآب، باعتباره المصدر، ليس على نحو من أشكال الخلق أو التبعية بل على نحو من أشكال الألوهية، هي فكرة شرقية، وهي شرقية في عقيدتها، أو حتى يومنا هذا، أرثوذكسية شرقية. وكان الدافع وراء هذا النهج، المشترك بين جميع المفكرين المسيحيين في هذه الفترة، هو اهتمامهم الشديد بالمبدأ الأساسي للتوحيد، ولكن النتيجة الحتمية لهذا النهج كانت حجبًا معينًا لموقف الابن والروح ،كأشخاص، لاستخدام مصطلحات اللاهوت اللاحق، قبل ولادتهما أو انبعاثهما. وبسبب تأكيده على الاقتصاد والعالم الذي صنعه الله، وليس ما قبل الخلق، أو الأبدية، بل التاريخ الخلاق، فقد أطلق على هذا النوع من .الفكر تسمية الثالوث الاقتصادي

إن هذا الوصف ملائم ومناسب، ما دام لا يُفترض أن إدراك إيريناوس للثالوث الذي كشف عنه في التدبير وانشغاله به منعه من إدراك الثالوث الغامض في وحدة الحياة الداخلية للاهوت. إن الهدف الكامل من الاستخدام التوضيحي العظيم الذي استخدمه، مثل أسلافه، وهو استخدام رجل له وظائفه الفكرية والروحية، كان إبراز حقيقة مفادها أن هناك تمييزات حقيقية في الوجود الوشيك للآب الوحيد غير القابل للتجزئة، وأنه على الرغم من أن هذه التمييزات لم تتجلى بالكامل إلا في التدبير، إلا أنها كانت موجودة بالفعل .منذ الأزل. وهذا هو المكان المناسب لنا لاختتام هذه المحاضرة

.وسوف نلتقطها في المرة القادمة مع الثالوث في القرن الثالث